المحاضرة الأولى:

**الثــقافــة الجــزائـريـة**

**1-مفهوم الثقافة:**

الثقافة هي ذلك الجزء من البيئة الذي قام الإنسان بنفسه على صنعه متمثلا في الأفكار والمثل والمعارف والمعتقدات والمهارات وطرق التفكير والعادات وطرق معيشة الأفراد وقصصهم وألعابهم وموضوعات الجمال وأدواته عندهم ووسائلهم في الإنتاج والتقويم والموسيقى التي يعزفونها والنظام الأسري الذي يسيرون عليه ووسائل انتقالهم والمعارف التي تشيع فيهم وغير هذا كثير وكثير جدا مما أنشأه الإنسان ليجمع بين أفراد مجتمع من المجتمعات ويربط بين مصالحهم. بمعنى آخر هي مجموع العادات السائدة واللغة والديانات والاختراعات والعلوم في المجتمع والتي يتميز بها مجتمع عن آخر وتؤدي إلى تحقيق وظائف الحياة الاجتماعية **2- الثقافة الجزائرية ونشأتها:**

يقصد بالثقافة الجزائرية تلك السمات الثقافية التي تشكل أسلوب حياة خاص بالجزائريين وتبلور نظرتهم إلى ذواتهم والآخرين والعالم. وهذا الأسلوب وتلك النظرة يتجليان في سلوكهم وفي القيم والمعتقدات التي يؤمنون بها، والعادات والتقاليد والأعراف التي يتمسكون بها، والتصورات التي تسود بينهم. والثقافة الجزائرية هي أيضا تلك العناصر الثقافية الخاصة بهم والمتمثلة في اللغة أو اللهجة. كما تعرف على أنها إنتاجات الجزائريين وإبداعاتهم الفنية والأدبية المتنوعة والمختلفة والتي من شأنها أن تعبر عن الواقع المعيش للمجتمع الجزائري وتعكس اهتماماته وأماله وآلامه وأسلوب حياته.[[1]](#footnote-1)

لكل مجتمع خصوصيته الثقافية التي تشكل هويته الذاتية ويسعى جاهدا للمحافظة عليها وصيانتها من الاندثار تحت وطأة وهيمنة الخصوصيات الثقافية للمجتمعات الأخرى، ومن ثمة فإن للمجتمع الجزائري خصوصية ثقافية قد تميزه عن باقي المجتمعات العربية الإسلامية، فالخصوصية الثقافية تعني أنها:"عناصر خاصة بمجموعة اجتماعية معينة "[[2]](#footnote-2) .

والمجتمع الجزائري يعيش داخل فسيفساء من التعدد الثقافي فهو مجتمع عربي إسلامي، أمازيغي، متوسطي، إفريقي عالمي يجمع بين المعربين والمفرنسين، يجمع بين الشاوية والقبائلية والمزابية والتارقية غير أنه رغم هذا التعدد الثقافي فإنها تحيى داخل مجتمع واحد وموحد متضامن ومتماسك تحت لواء العروبة والإسلام والأصل الأمازيغي

3**- محددات وعناصر الثقافة الجزائرية:**

1. **الدين:**

من المهم جداً التذكير أن الجزائريين ليسوا فقط شعبا مسلما، ولكن شعب إسلامي-مركزي (islamocentrique)، وذلك على اعتبار أنهم من جهة، يتقاسمون مع الشعوب المسلمة الأخرى تاريخا مشتركا بدأ مع أسلمة بلاد المغرب، ومن جهة أخرى، مثلما هو الحال بالنسبة لغالبية الشعب، فإن التمييزات المرتبطة بهذا الموضوع هي أولا ذات طابع ديني. وفي نظر العلماء فإن أسلمة الجزائر لم تنتهي كلية، ومن درجة عدم اكتمالها فإن الإيديولوجية الاستعمارية كانت وبقصد تؤكد على استمرار الديانات القديمة من أجل التأكيد على سطحية الثقافة الإسلامية في الجزائر، خاصة عندما يتعلق الأمر ببعض المناطق الجبلية كالأوراس أو القبائل.[[3]](#footnote-3)

ومهما يكن فإن تأثير الدين الإسلامي في كل المجتمعات التي اعتنقته كان عميقا وجليا وكبيرا بما يشمله من مبادئ وقيم وتعاليم تلزم متبعيه بالامتثال والتمسك والتطبيق، ذلك أن الإسلام "ليس دينا فقط، بل هو في الواقع أسلوب حياة ورؤية للعالم. فهو يمثل بقيمه الثقافية والحضارية المشهود لها جوهر وروح الثقافة الوطنية في عمومياتها الثابتة، والهوية الوطنية في سماتها البارزة"[[4]](#footnote-4).

ويرى بورديو انه على الرغم من اختلاف وتنوع الهويات الاثنية والأنظمة الاجتماعية في المجتمع الجزائري مما ينتج أشكالا متباينة من الحياة وظروفها، إلاأن هناك عامل مشترك يتمتع بالسيادة على كل مناحي الحياة هو الدين الإسلامي. فلا شيء يدرك او يعاد تأويله دون الرجوع إلى مبادئ الإسلام. وكل طقوس العبور إسلامية أو مؤسلمة.[[5]](#footnote-5)

1. **التعدد اللغوي:**

استطاعت لغة الفاتحين المسلمين أن تقضي على اللغة البونيقية التي كانت سائدة في بلاد المغرب وهي لغة قريبة من اللغة العربية كما يعتبرها عثمان سعدي، أو بالأحرى إن العربية بعد الفتح الإسلامي تطورت عن لغة عربية قديمة إلى لغة عربية حديثة. وهو يذهب إلى أن اللغة البونيقية هي المصدر الذي اشتقت من البربرية كما ذهب إلى ذلك غوستاف لوبون. وعلى الرغم من هذا القول الذي يصب في اتجاهتأكيد عروبة الشمال الإفريقي إلا أن اللغة العربية لم تبق لوحدها وإنما حافظت الأمازيغيةأو البربرية على وجودها واستمرارها ولو بنسبة اقل من نسبة المتحدثين بالعربية ولو بلهجة عامية.[[6]](#footnote-6)

إضافة إلى لهجات أخرى كالشاوية والميزابية والترقية تمارس اللغة الفرنسية حضورها القوي وانتشارها الواسع الممتد مابين الخطاب الرسمي وغير الرسمي والشعبي.

أما إذا ركزنا على اللهجة العامية وحدها، فإننا نجدها لا تخلو من خليط لغات ولهجات متعددة من التركية والاسبانية والفرنسية والعربية الفصحى والأمازيغية ..وغيرها.

1. **الثقافة الشعبية:**

تبعا للتنوع العرقي واللغوي الذي اشرناإليه فإن الثقافة الشعبية هي متعددة وليست واحدة. وبالتالي فالثقافات الشعبية هي ثقافات مجموعات اجتماعية ثابتة[[7]](#footnote-7).

تشمل [الأدب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8) [والموسيقى](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%82%D9%89)، [والطبخ](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D8%AE" \o "الطبخ)، [والدين](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%8A%D9%86_(%D8%AA%D9%88%D8%B6%D9%8A%D8%AD)) وجوانب أخرى من حياة الجزائري، وهي غنية ومتنوعة وعريقة جدا، في كل منطقة وكل مدينة أو واحة مساحة ثقافية معينة. [منطقة القبائل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D8%A7%D8%A6%D9%84)، [الأوراس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%B3)، [منطقة الجزائر العاصمة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%85%D9%8A)، [الهضاب العليا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%B6%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A7)، وادي [مزاب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B2%D8%A7%D8%A8)، [الهقار](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D9%84_%D9%87%D9%82%D8%A7%D8%B1)، منطقة [الساورة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%88%D8%B1%D8%A9)، [القطاع الوهراني](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A). وهي مناطق تحمل خصوصيات ثقافية ولغوية في بعض الأحيان. تعود المظاهر الثقافية الأولى على الأرض الجزائرية لآلاف السنين، من خلال الفن الصخري العريقفي [طاسيلي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%84%D9%8A_%D9%86%D8%A7%D8%AC%D8%B1) مرورا إلى جميع المباني الجميلة التي أقيمت طوال تاريخ هذا البلد، وصولا إلى الحرف الحاضرة دوما وغنية جدا، يعكس الفن الجزائري تاريخ هذا البلد وتأثيراته المختلفة.

**3- الشخصية الجزائرية وسماتها:**

لهذا السبب وربما لأسباب أخرى فإن الشخصية المغاربية تبدو جد معقدة ومتنوعة حسب المراحل العمرية والفئات الاجتماعية .فالقابلية للتأثر والعدوانية قد يتطابقان مع بعض الميول الترجسية والحساسية المفرطة للأنا، وهي في نفس الوقت ترجمة للنقص الواضح في ضبط الإنفعالية.[[8]](#footnote-8)

وأما أساليب التفكير فهي تحتوي على عناصر خرافية وأخرى عقلانية، وقد يساعد الإذعان على جلب التوازن النفسي بدفع كل تمرد وهمي و كل عدوانية. وهما العنصران اللذان يمثلن أول احتواء للأنا. ومن العناصر التي تميز التفكير نجد العقلانية والذهنية المنطقية. وهي تتواجد على كل المستويات العقلية العليا. وأما فيما يخص الأنا العلى فرغم الضعف الذي يبديه أحيانا يتسم بنوع من الليونة والطواعية. وقد تعود هذه الليونة إلى طبيعة الطرق التربوية الرخوة وتدخل الآباء في تربية الطفل.

فالشخصية الجزائرية بسماتها الأساسية والثابتة لا يمكن أن تتجلى بصدق ووضوح للباحث و لا يمكن أن يفهمها بعمق إلا إذا انطلق من الثقافة. فالثقافة هي التي تساعد على فهم الشخصية يقول الأستاذ أحمد بن نعمان وليس العكس لأن الثقافة تعتبر بعدا أساسيا من أبعاد الشخصية. ومن ثم فإن المهتم بدراسة الشخصية يجد نفسه مضطرا للتعامل مع هذا الموضوع من خلال رؤية تكاملية تأخذ بعين الاعتبار كل من علم النفس وعلم الاجتماع وعلم النتربولوجيا. ومن هذا المنطلق نجد راسم هذا الملمح يعتمد على تحليل مضمون الأمثال الشعبية السائدة في مجتمع البحث والعاكسة للسمات الأساسية للشخصية الجزائرية. ويعتني كذلك بملاحظة سلوكات الأفراد الذين يتصفون بهذه السمات ليتوصل في نهاية المطاف إلى تحديد مجموعة من هذه السمات حصر أهمها في أربع وأربعين سمة. وهي السمات التي تنطبق في نظر الباحث على أكبر نسبة من أفراد المجتمع الجزائري في تلك الفترة التي أجري فيها البحث وهي قابلة للتحول إذا ما تغيرت الأسباب والعوامل التي أدت إلى وجودها. وما يميز هذه السمات أنها تلتقي في بعضها مع سمات الشخصية "القومية" مما يؤكد وحدة المنبع الثقافي والحضاري، ولكنها تختلف معها في أخرى بحكم عوامل هي خاصة بالمجتمع الجزائري. ومن هذه السمات التي تتميز بها الشخصية الجزائرية عن الشخصية العربية يذكر الباحث عشر سمات:

الصراحة، الانطواء على الذات، العمل في صمت، الاندفاع، النرفزة والانفعال، الحساسية وعدم تقبل النقد، التعصب والتشبث بالرأي والمبدأ، الاتعاظ من دروس الماضي، الاعتماد على النفس، نشد الكمال والحلول الجذرية.

ورغم التحولات التي تعرفها المجتمعات المغاربية والتطورات التي تفرض على الأفراد أنماطا جديدة من السلوكات ومن القناعات فإننا نلاحظ بأن الشخصية المغاربية لازالت تصر على التمسك بالنموذج القيمي والثقافي التقليدي لأنه هو وحده الذي يكفل استقرارها ويحفظ لها أصالتها وتماسك وحدة هويتها ويقيها الاضطرابات الاجتماعية والثقافية والنفسية لأن "التعلق بالمتعة" أو "الاباحية " قد يتوج بالصدمات[[9]](#footnote-9). أو بالقلق الذي ينتاب الضمائر المشكلة حول الحاجة الملحة للحفاظ على نقاء الذات[[10]](#footnote-10). أو ربما بسبب إخفاق المعايير الجديدة في تحقيق الطموحات وتلبية الرغبات.

فالعلاقة بين شخصية الفرد وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه هي علاقة وطيدة لأن شخصية كل فرد كما يرى لينتون تتشكل وتعمل في اتحاد تام مع ثقافة المجتمع. كما أن للثقافة دور كبير في تحديد مضمون الشخصيات إذ أنها تؤثر في نظره على العلاقة التي تربط الأفراد فيما بينهم داخل المجتمع كما تؤثر على النشاطات الأساسية والحيوية مثل الرضاعة والعناية الموجهة للأطفال الصغار.[[11]](#footnote-11)

"فالرجل التقليدي يقول برك في "العرب من الأمس إلى الغد" يجب عليه من عدة نواحي أن يتنازل عن ذاته. إنه لا يستطيع إعادة تكييف ذاته هذه تقريبا إلا إذا تخلى عن انتماءاته، ومن هنا يأتي اضطرابه. ولن يصل إلى التحكم في نفسه إلا إذا انفتح على الآخرين وانفصل في نفس الوقت عن ذاته". ...ومن هنا محاولة "إيجاد نوع من التوازن في التكيف مع الآخرين عن طريق إثبات الذات".[[12]](#footnote-12)

المحاضرة الثانية:

**الاتصال التقليدي**

1. **مفهوم الاتصال التقليدي:**

التقليدي حسبما يراه جورج بالوندي Balandier Georges هو مايسير ويدخل في الوعي الجماعي والفردي، وفي مجال العلاقات التأسيسية للحياة الاجتماعية.[[13]](#footnote-13)

كما يرى جون ديوي أن علاقة المجتمع بالاتصال ليست علاقة وجود فحسب وإنما تتعدى إلى علاقة وجود واستمرار المجتمع بالاتصال التواصل حيث يقول" إن المجتمع لا ستشكل وجوده عبر التواصل وعبر الاتصال فحسب بل يمكننا القول وبكل ثقة وثبات أن المجتمع يستمر وجوده في التواصل وفي الاتصال. ذلك أن الاتصال هو الطريقة التي تتمكن عبرها التجمعات البشرية من أن تجد أشياء مشتركة حتى تعيش سويا.[[14]](#footnote-14)

**2- تطوّر الاتصال التقليدي:**

**إرسال الإشارات**:[[15]](#footnote-15)

استخدم الإنسان منذ آلاف السنين مجموعة من الإشارات كالدخان، أو الأعلام، أو إشعال النيران؛ لتكون حلاً لمشكلة التواصل عبر المسافات البعيدة، وفيما يأتي بيان لعدد من تلك الإشارات:

-إشارات الدخان: استُخدِمت إشارات الدخان للتواصل بين الناس الذين تفصلهم المسافات البعيدة،وقد تعددت أسباب استخدامها لتكون وسيلة تعبير عن فرض السيطرة على منطقة معينة في الحضارات القديمة،أو تعبيراً عن النصر، أو إشارة تحذيرية من وجود خطر ما حيث كان يتم إشعال النيران من فوق قمم التلال، ويشار إلى أنّ الشعوب أمريكيّة الأصل اشتهرت باستخدام إشارات الدخان منذ القدم.

-الطبول: استُخدِمت الأصوات المختلفة الصادرة عن الطبول لتكون وسيلةً لإرسال إشارات إلى القبائل والجماعات المتجاورة، وقد اتسمت الأصوات باختلاف أنماطها ليعبّر كل نمط عن أحداث معينة أو مخاوف يُراد توصيلها للمناطق المجاورة.

-الصفير: يعتبر الصفير لغةً غير لفظية وتُعرف بلغة غوميرو بالإنجليزيةGomera)) التي يمارسها سكان جزر الكناري للتواصل الفوري عبر الوديان بهدف تلبية احتياجاتهم.

-الحمام الزاجل: استُخدم الحمام الزاجل قديماً لنقل الرسائل والمعلومات المهمة ذهاباً وإياباً من مدينة إلى أخرى وقد حلّ الحمام الزاجل محل إرسال الأفراد، وهي طريقة مختلفة تماماً عن شركات البريد الحالية، ويشار إلى أن الأشخاص كانوا يقومون باختيار الطيور المناسبة وتطوير قدراتها والاستفادة من ميول هذا النوع من الحمام في العودة دوماً إلى موطنه، ويجدر بالذكر أن هذه الوسيلة ظهرت بدايةً في بغداد.

**-الاتصال الشفوي:**

يعتبر كلود أجاج Hagége claude أن الإتصال الشفوي هو الاتصال الطبيعي الوحيد، وهو الوحيد الحامل للمعنى الأصلي الذي تم التغاضي عنه مع اختراع الكتابة. حيث أن الكتابة متهمة بحجب الممارسة الحية للكلام. ويضيف إلى أن الكتابة والصورة تشتركان في كونهما تقليص واختصار. ولذلك يقر بأن الشفوي كإشارات هي أقرب إلى الكلام،[[16]](#footnote-16) ولذلك تعمد المجتمعات إلى إيصال ماهو ضروري وأساسي بشكل شفوي[[17]](#footnote-17).

وفي السياق الجزائري فقد بقيت الرسالة الشفوية ولقرون عديدة الشكل المفضل للاتصال في المجتمع التقليدي، وهو بحسب عبد المالك صياد الشكل الأكثر بساطة والأكثر عفوية ومباشرة، ويرجع الباحث هذا إلى كون الرسالة الشفوية هي الأسهل فهما[[18]](#footnote-18).

والاتصال الشفوي عملية سحرية لأن اللغة تبني الحقيقة، فهي سحرية حيث منها تكون صورة الشيء هي الشيء نفسه. وهي عملية شاملة لأن كل شيء يتكلم، وكل شيء كلام. الجسم الفيزيائي بمعانيه، والجسم الاجتماعي بطقوسه، والجسم الأرضي المعدني، النباتي والحيواني[[19]](#footnote-19).

**اختراع الكتابة:**

أحدث الإنسان قديماً تغييراً جذرياً في التواصل من خلال طرق مختلفة في الكتابة، وذلك بعد ظهور عدة سلبيات لوسائل الاتصال القديمة، مثل عدم فائدتها في المسافات البعيدة، ومحدوديتها لأنها مقيّدة بالوقت اللازم لحدوث الاتصال، بالإضافة إلى أنّها غير قابلة للاستعادة أوالتكرار، إذ إن الكلام مثلاً ينتهي بمجرد التلفظ به، والدخان سرعان ما يتطاير ويزول بفعل الرياح، فاعتمد التغيير على اللغة المتناقلة بين البشر عبر العصور التاريخيّة المختلفة، واستخدم الإنسان القديم الإزميل والمطرقة للكتابة من خلال النقش على الحجارة، إذ ساعدت هذه الطريقة على تطوير ثقافة البشر ونقل رسائلهم لتقرأها الأجيال القادمة.

- الكتابة الأولى: يعود اكتشاف لوح كيش (Kish tablet) الحجري القديم إلى 3500 قبل الميلاد، حيث استخدم السومريون في مدينة كيش القديمة الكتابة البدائية مستخدمين المسامير للنقش على ألواح كيش لإحداث الكتابة الصوريّة، ويتشابه هذا النوع من الكتابة مع الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة، والتي يعود تاريخها إلى حوالي 3200 قبل الميلاد، ويشار إلى ظهور الكتابة الأولى في الصين حوالي عام 1200 قبل الميلاد، وفي الأمريكتين حوالي عام 600 قبل الميلاد، وقد لوحِظ وجود تشابه بين لغة بلاد ما بين النهرين واللغة السائدة في مصر القديمة، وذلك تبعاً لارتباط البلدين بنفس المفاهيم الكتابية نظراً لوقوعهما في منطقة الشرق الأوسط، في حين اختلفت حروف الكتابة الصينيّة بشكل كبير نظراً لموقع الصين البعيد عن الشرق الأوسط. اعتُبرت الأبجدية المتداوَلة بين الناس حالياً وسيلة للتواصل الصوتي غير المعتمد على الرموز أو الإشارات التصويرية، فقد استخدم الكنعانيون الأوائل في وسط مصر أنظمة الكتابة القديمة والتي تطورت في زمن الفينيقيين، وتمّ الإقبال على تعلُّمها في مدن الدول التابعة للبحر الأبيض المتوسط، وقد ازداد انتشار أنظمة الكتابة الفينيقية المتطورة حيث وصلت إلى اليونان وتم إجراء تعديلات عليها مثل إضافة أصوات حروف العلة، وقراءة الحروف من اليسار إلى اليمين وذلك لتتلاءم مع اللغة اليونانية الشفويّة.

**خدمة البريد:** ظهرت أنظمة الخدمات البريدية في الهند والصين منذ فترة طويلة، إلا أن أول خدمة بريدية عالية الموثوقية هي تلك التي أسسها الرومان في عام 14 بعد الميلاد، وقد اعتبر المؤرخون أن الخدمة البريدية التي نشأت في بلاد فارس القديمة حوالي عام 550 قبل الميلاد هي الأولى من حيث مشروعيتها؛ وذلك لأنهم نظروا إلى الخدمات البريدية المتواجدة حينها على أنها غير فعلية؛ بل هي مجرد قِناع وراء جمع المعلومات السرية، ونقل القرارات الملكية.

ولقد كان ساعي البريد يحضى باحترام كبير لعدة اعتبارات، فهو الذي يوزع الرسائل الآتية من الأقارب في الغربة وهو الذي يقوم بقراءة ما يوجد في الظرف في غالب الأحيان، وهو الشخص الوحيد العارف بالبيوت وألقاب الأسر.

**اختراع الطابعة:** اعتمد التواصل في الفترة السابقة للقرن الخامس عشر الميلادي على الكلام اللفظي والكتابات اليدوية البسيطة، إلى أن توجَّه العالَم في القرن التاسع عشر الميلادي نحو الطباعة، حيث حلّت الآلة الطابعة محل الرسائل الورقية المكتوبة يدوياً، والتي منحت الناس القدرة على إنتاج كميات كبيرة من المواد المكتوبة بشكل ملائم، وسهّلت حركة إرسال واستقبال الرسائل بشكل سريع بين الناس، ويجدر بالذكر أن أول آلة طابعة اختُرِعت في القرن الثالث عشر الميلادي في الصين، وبعد مرور ما يقارب 150عاماً اخترع الألماني يوهان غوتنبرغ بالإنجليزية (Johannes Gutenberg) نوعاً مطوّراً من الآلات الطابعة والذي أحدث ثورة في الطباعة، وذلك لتميزها بالقدرة العالية على إنتاج المطبوعات بكميات كبيرة، ويشار إلى أن المطابع قد تواجدت في جميع أنحاء أوروبا لتكون قادرة على طباعة كميات كبيرة من المطبوعات وتوزيعها على نطاق واسع.

**الفرق بين وسائل الاتصال القديمة والحديثة:[[20]](#footnote-20)**

تُعتبر التكنولوجيا من أبرز المؤثِّرات على قدرة الأفراد في التواصل، وقد أدّى تطوُّر التكنولوجيا لإحداث تغييراتٍ تاريخيةٍ على تطوُّر الإمكانيات البشرية والصناعية في عمليات التواصل، كما أنها أصبحت تمكِّن المستخدمين من التواصل معاً عبر عدّة أجهزةٍ في آنٍ واحد، ويوضح الجدول الآتي أهم الفروقات بين وسائل الاتصال القديمة والحديثة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **الفرق** | **وسائل الاتصال الحديثة** | **وسائل الاتصال القديمة** |
| السرعة | سريعة لا تستغرق ثواني | تحتاج إلى وقت |
| سهولة الاستخدام | سهلة جدًا | صعبة الاستخدام بالنسبة للوسائل الحديثة |
| القدرة على التواصل | تستطيع تبادل الأفكار والملاحظات بسهولة | صعوبة تبادل الأفكار |
| المسافة | تغطي جميع أنحاء العالم | تُغطي مسافات محدودة |
| الدقة | عالية الدّقة | قليلة الدّقة |
| سهولة الاقتناء | سهلة الاقتناء | صعبة الاقتناء |
| مدى الانتشار | مدى واسع إذ أصبح العالم قرية صغيرة | ضيقة المدى |
| وضوح الاتصال | تستطيع الحصول على رد فعل فوري | لا تُعتبر واضحة مقارنة مع الوسائل الحديثة |
| التأثير على التواصل الشخصي | توثر على انعدام التواصل المباشر | تعزز التواصل المباشر |
| الوقت الذي يقضيه الشخص عليه | يمكن أن يقضي عليها وقت طول اليوم | ينتهي عند الانتهاء من الاستخدام |

المحاضرة الثالثة:

**الممارسات اللغوية في الجزائر**

-**مفهوم الممارسات اللغوية وأشكالها:**

لغة: تنص المعاجم على أن مصطلح "الممارسة من فعل مارس الشيء مراسا وممارسة: عالجه وزاوله وشرع فيه، يقال: مارس قرنه، ومارس الأمور والأعمال. امترس الخطباء: تلاجوا، ويقال امترست الألسن في الخصومات: أخذ بعضها بعضا ومارس بالشيء: احتك به. تمارس القوم في الحرب: تضاربوا. تمرس بالشيء: احتك به. تمرس بالطيب: تلطخ به. تمرس بالرجل: تعرض له بالشر. تمرس: تدرب عليه. تمرس بالنوائب والخصومات: مارسها، وتمارس البعير بالشجرة: أكلها وقتا بعد وقت...[[21]](#footnote-21)".

اصطلاحا: "هي من صيغ وإبداعات ثقافية ومادية تمارس على مستوى الأفراد والمجتمعات، ضمن قانون لغوي وعرف متوارث، وتنطوي على مفهوم المداومة، وكثرة الاشتغال بالشيء، ويقابله في الأمازيغية ئلال، ئليل (مارس)، ثيليلت ج ثيلال(الممارسة)... وفي القبائلية بمعنى آسخذام وفي الفرنسية pratiques وفي انجليزية."paratical[[22]](#footnote-22) وهكذا نعلم أن الممارسة بصفها نشاطا إنسانيا تتم بخصائص معينة، وصفات محددة، وطوابع مميزة، تحدد هويتها.

والممارسة اللغوية هي تفاعل اجتماعي لغوي، أي استعمال لأنظمة لغوية من خلال الإشارات والعلامات والنظام، وعلى أسلوب مؤسس على الاختيار الذي يقوم به ممارس اللغة، ومجاله الكلام parole وليس النظام اللغويlangue ، وإنمستخدم اللغة عندما يمارس النشاط اللغوي إنّما يصدر عن هذا النظام، فيوظفه بطريقته الخاصة لأداء وظائف مختلفة. فالممارسة اللغوية ممارسة اجتماعية تحصل في التجمعات، أو بين المتعلّم والمعلّم، وبين اثنين فما فوق، في لغة لها بناء عرفي متفق عليه، بالرجوع إلى الدافع الذي يعيشه المتعلّم في وسطه الطبيعي، ومشاهدة هذا الواقع وملاحظته وثم استقراء المواد التي يتم توظيفها توظيفا يقتضيه الوضع اللغوي والأرضية المعرفية". [[23]](#footnote-23)

وعليه نستخلص أنه يمكن للأفراد أن يتخذون في وضعيات اجتماعية مختلفة وعن طريق ذلك الحديث يتواصلون بخصائص لغوية مميزة في إطار أسلوب معين وهذه اللغة الممارسة هي تلك اللغة المستعملة في البيت والشارع وفي المؤسسات التعليمية وفي الهياكل الإدارية الأخرى...

ويعرف الواقع اللغوي في الجزائر أشكالا متعددة ومتنوعة للممارسات اللغوية التي تصدر عن فئات المجتمع، يقول "جيبلبير غرانغيوم": "تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات، العربية والفرنسية واللغة الأم. أما الأوليان فلغة الثقافة، وهما لغتان مكتوبتان، وتستخدم الفرنسية أيضا لغة للمحادثة، غير أن اللغة الأم الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربية أو البربرية وليست هذه اللغة إلاّ في حالات نادرة جدا، لغة مكتوبة.[[24]](#footnote-24).

ومن أبرز أشكال الممارسات اللغوية نذكر ما يلي:

- شكل ممارسة للغة القوم الأصليين أي لغة الأم تصدر عنهم لغة طبيعية صافية مثل ممارسة اللغة الأمازيغية في منطقة القبائل.

- شكل الممارسة اللغوية في التجمعات ذات كثافة سكانية كبيرة، حيث تصدر عنهم أنماط لغوية مزيج.

- شكل الممارسة اللغوية في تجمعات المهاجرين حيث تصدر عنهم لغة هجينة، من مختلف الأداءات اللغوية لفئات المهاجرين، وحضور لغة البلد في شكل تكسير لغوي منحرف، مثل: ما يحدث في الجزائر لدى المهاجرين الماليين حيث يتحدثون ويتواصلون بلغة البلد (اللغة العربية) بشكل هجين..

-شكل الممارسات اللغوية لدى مجتمع مستعمر، أو أن المستعمر ترك لغته التي تأثرت ف اللغة الأم في البلد المستعمر مثل اللغة الفرنسية للمستعمر الفرنسي التي أثرت على اللغة العربية لغة الأم في المجتمع الجزائري.

-**مظاهر الممارسات اللغوية:**

يعتبر علم الاجتماع اللغوي من العلوم التي تهتم بدراسة المظاهر اللغوية المتفشية في المجتمع، ويهدف إلى الكشف عن القوانين والقيم التي تحدد السلوك اللغوي داخل الجماعة اللغوية، ومن مظاهر اللغوية التي اعتنى بها هذا العلم.

**: أ) الأحادية اللغوية**:معبر عنها بلغة واحدة، أو من يعرف أو يستخدم لغة واحدة. وهي الاقتصار على لغة واحدة على مستوى التخاطب والقراءة وبدعى من يعرف لغة واحدة أحادي اللغة monolangue.[[25]](#footnote-25)

تكون مجموعة اللغة أحادية اللغة إذا كان أفرادها يشتركون في لغة واحدة ولا يتعامل جزء منهم بلغة غيرها.

**ب) الثنائية اللغوية (Diglossie :(**إنمصطلح الثنائية اللغوية ظهر لأول مرة على يد الكاتب اليوناني "إمانويلغوداي" "Boidis Emanuel "لأسباب متعددة كانت نتيجة عن الوضعية اللغوية المتضاربة في المجتمع اليوناني، وهذا بوجود مشويين لغويين هما: "كثارفوسا، ودموتيكي"، حيث أخذت هذه الأخيرة من الإغريقية القديمة Domilti مرادفها عن الإغريق Dylottos والذي يعني استعمال لغتين عموما.[[26]](#footnote-26)

ذهب بعض اللسانيين إلى تعريف الثنائية اللغوية بأنّها توزيع لاستعمالات اللغات حسب ظروف وقضايا خاصة، مصاحبة بصفة عامة للصحة أو الرجحان في الاستعمال في لغة واحدة من هاتين اللغتين.[[27]](#footnote-27)

« Répartition des usages dans chacune des langues selon des circonstances et des thèmes particuliers, d’accompagnement généralement de la prépondérance d’usage des deux langues et d’une différence de prestige».

أما محمد علي الخولي فيقول بأن الثنائية اللغوية هي: "حالة استخدام الفرد للهجتين من لغة واحدة وبصورة تكاملية"[[28]](#footnote-28). ونفهم من هذا أن الفرد يستخدم مستويين من التعبير في كلامه ينتميان إلى لغة واحدة، بمعنى يستخدم اللغة التي لها مستويين مستوى وضيع ومستوى رفيع.

أما "شارل فيرغسون" قال بأن" :المتكلمين يستعملون في خطابتهم الجماعية وتحت تأثير الشروط تنوعين وأكثر للغة نفسها. ومقترح لتوحيد المراجع أن نسمي التنوع الأعلى التنوع الرفيع "و"، أما اللهجة الجهوية فنسميها التنوع الوضيع "و"، وكل اللغات المذكورة (ويقصد بها العربية، اليونانية الحديثة، الألمانية، السويسرية والكربول الهايتي)، لها أسماؤها الخاصة للصنف الوضيع والرفيع .فهو هنا يميز بين صنفين الصنف الوضيع "و (Low)"والصنف الرفيع "ر (High) "،كما ضرب فيرقسون عدة أمثلة لتجسيد ذلك، ومن بين تلك اللغات، اللغة العربية ففيها العربية الفصحى والتي نرمز لها بالمستوى الرفيع "ر" (High) والعربية العامية نرمز لها بالمستوى الوضيع "و" (Low)

**ج) الازدواجية اللغوية (Bilinguisme :(**يعرفها المعجم المفصل في علوم اللغة أنّها: "حالة وجود لغتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية والانجليزية[[29]](#footnote-29)". ورد في قاموسLe petit Robert أن الازدواجية اللغوية هي « personne qui parle deux de langues

وبهذا يمكن القول أن الازدواجية اللغوية هي القدرة على استعمال نظامين لغويين مختلفين، فالشخص الجزائري يستعمل (اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية) أو (اللغة الأمازيغية واللغة الفرنسية) أو (الأمازيغية والعربية الفصحى)من أجل التواصل مع غيره.

**د) التعدد اللغوي (Plurilinguisme :(**:نقول عن دولة ما أنّها متعددة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل، ونقول عن شخص متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجيته ومقاصده والتواصل مع غير بأكثر من لغة أو قدرة الفرد أو على الوضعية اللغوية لمجتمع و أمة كاملة.[[30]](#footnote-30)

**هـ) التداخل اللغوي (Interférence :(**تعتبر ظاهرة التداخل اللغوي من أقدم الظواهر اللغوية التي عرفتها كل اللغات مما جعل البعض يعتبر هذه الحالة على أنّها حالة من الحالات الشاذة في اللغة العربية، وذلك راجع لتعدد وتنوع لهجاتها، ويفهم من خلال ذلك قول "جون ديبوا "نقول أن هناك تداخل لغوي عندما يستعمل شخص مزدوج اللغة في اللغة الهدف A سمة صوتية مورفولوجية تركيبية تميز اللغة B .ففي الأصل ما يعرف بالدخيل والمحاكاة اللغوية، لكن في الحين الذي تكون فيه التداخلات اللغوية فردية وعفوية، فإن الدخيل والمحاكاة اللغوية هي في حالة إدماج أو هي مدمجة في اللغة A أي في اللغة الأولى.[[31]](#footnote-31)

« On dit qu’il y a interférence quand un sujet bilingue utilise dans une langue cible A un trait phonétique morphologique, lexical au syntaxique caractéristique de la langue B. l’emprunt et le calque sont souvent dus à l’origine à des interférences, mais l’interférence reste individuelle dans la langue A ».

**و) التعاقب اللغوي:**التعاقب اللغوي هو ما يقابل في الفرنسية بتسميات متعددة وهي (code de changement( و(code de alternance (وقد اقترح الباحثون العرب العديد من المقابلات منها: (التناوب اللغوي) و(التحول اللغوي) و(الانتقال اللغوي). فالتعاقب اللغوي إذن هو الانتقال من لغة إلى أخرى، أي يستعمل اللغة الأولى ثم ينتقل إلى اللغة الثانية ثم يعود إلى اللغة.

**ز) الهجين اللغوي:**مفهوم اللغوي لكلمة الهجين: لقد اختلف العلماء اللغويون في تعريفهم لمصطلح الهجين ((le pidgin فلكل عالم نظريته لهذا المصطلح الذي هو وسيلة تواصل بين الأشخاص لا يملكون أية لغة مشتركة فلغتهم تختلف عن اللغة الأصلية لكل من الطرفين.

**3- سمات الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري:**

أجمع العديد من الباحثين اللسانيين على أن الوضع اللغوي في الجزائر يتصف بتعايش مجموعة من المتنوعات اللغوية والتي يمكن تصنيفها كما يلي: اللغة العربية بأنواعها، الأمازيغية بلهجاتها المختلفة، اللغة الفرنسية. حيث يقول "جيلبيرغرانغيوم" في كتبه "تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات الغربية والفرنسية واللغة الأم أما الأوليان فلغة الثقافة، وهما لغتان مكتوبتان وتستخدم الفرنسية أيضا لغة المحادثة، غير أناللغة الأم الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في خطابهم اليومي لهجة في العربية أو البربرية، وليست هذه اللغة الأم إلاّ في حالات نادرة جدا لغة مكتبة."[[32]](#footnote-32)

. فالواقع اللغوي الجزائري يوضح أندرجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا وبالتالي يمكن أن نتطرق إلى كل التنوعات اللغوية بالتفصيل على الشكل التالي

: أ- اللغة العربية: هناك من الباحثين من وصف وضعية اللغة العربية في الجزائر بالثنائية (la diglossique ( ومنه نستنتج أن هذه اللغة شكلين، فالأول يتمثل في اللغة الأدبية (langue littéraire ، ويقصد بها لغة الكتابة حيث تختص بالاستعمالات الرسمية كالإدارة والعلاقات المهنية والقانون. أما شكلها الثاني فيعرف باللهجات (Dialectales (أو العاميات أو الدارجات فهي لغة التخاطب اليومي.[[33]](#footnote-33)

حيث يتميز كل شكل بخصائصه التي تميزه عن الآخر كما يلي:

-**اللغة العربية الفصحى:** تعتبر لغة رسمية، يتركز استعمالها لدى طبقة المثقفين، كما أنها وسيلة للتواصل الفكري ولغة الكتب والصحافة والخطابات الرسمية، ولغة الاقتصاد والسياسة والدين والتعليم بجميع أطواره. ما يميزها عن اللغات الأخرى كونها لغة مكتوبة ومنطوقة تخضع لجملة من القواعد والقوانين التي تضبطها، فهي لغة متأصلة في الواقع اللغوي الجزائري. وهذا التميز والاختلاف الذي تتصف به اللغة العربية الفصحى عن غيرها من اللغات، جعلها تحظى باهتمام واسع من قبل الدولة من خلال انتهاج سياسة التعريب وديمقراطية التعليم ووسائل الإعلام المنتشرة، فكل هذه العوامل كان لها إسهام كبير في تقليص الهوة بين اللغة لأدبية وبين اللهجات. [[34]](#footnote-34)

**-العربية العامية:** أي ما يعرف باللهجات (Dialectes (أو العاميات، وكما يسمى بالدارجات الجزائرية الموجودة بكثرة في الجزائر، وتختلف من منطقة إلى أخرى، لها وظيفة تبليغية وتواصلية بين الأفراد، إذ يتركز استعمالها في الشارع والأوساط العائلية وبين الأصدقاء، وكذلك في الأدب الشعبي مثل الحكايات الشعبية. وتتميز بأنها شفوية غير مكتوبة على عكس الفصحى[[35]](#footnote-35). وهذه العربية العامية نشأت نتيجة التفاعل بين العربية الفصيحة لغة الدين الإسلامي ولغة الأمازيغية.

ويقودنا التوزيع الجغرافي لهذه اللهجات إلى تصنيفها وفق معيارين حسب ما ذهبت إليه خولة إبراهيم:[[36]](#footnote-36)

1. معيار جيولساني (géolinguistique norme :(يسمح لنا بتمييز أربعة مناطق لهجية كبرى لها سمات متميزة:

-المنطقة الشرقية وتغطي ما تعرفنا على تسميته بالمنطقة القسنطينية.

- المنطقة الوسطى وتضم العاصمة ومناطقها البدوية.

- المنطقة الغربية المعروفة بالوهرانية.

-المنطقة الصحراوية ويتشارك فيها بشكل حميمي مجموعة لهجية تمتد من جزيرة العرب إلى السواحل الأطلنطية.

. ب)معيارسوسيو اقتصادي (socioéconomique Norme) : وهو الذي يميز بين اللهجات الريفية. وتشمل أغلبية المتكلمين، وبين اللهجات الحضرية في المدن الجزائرية الكبرى: الجزائر العاصمة، قسنطينة، تلمسان وندرومة. وتحظى الجزائر العاصمة بمكانة خاصة ذلك لأنها عرفت تطورا مشهودا على المستوى السوسيو لغوي (Sociolinguistique) جراء نزوح الجزائريين إليها قادمين من مختلف المناطق، حاملين لهجاتهم الخاصة، مما ساهم في جعل المدينة ذات معالم عامة وساهم في خلق لهجة جديدة. إذن يمكننا القول أن هذه اللهجات موجودة بكثرة في العديد من المدن الجزائرية مما يدل على أنها حقيقة عامة. ونستخلص من هذا أن القواعد والقوانين الدقيقة والثابتة التي تتميز سهل اللغة العربية الفصحى صعبت على الكثيرين، وفي مقابل ذلك وجدوا في العامية ملاذا وتلبية لرغباتهم وحاجاتهم، واعتبروها لغة التخاطب اليومي، وجدوا أن الفصحى لغة تخلق بعيدة عن التطور الحضاري، كما أنها تعيق التقدم العلمي والحضاري في شتى المجالات، وهي صالحة للمجال الأدبي فقط..[[37]](#footnote-37)

ب-اللغة الأمازيغية: تعتبر الأمازيغية لغة محلية، تتفرع عنها لهجات مختلفة من منطقة إلى أخرى، ولكن منها أوضاعها التي تميزها عن الأخريات [[38]](#footnote-38).حيث صنفت حفيظة تازوني" هذه اللهجات كما يلي:

- القبائلية المنطوقة في منطقة القبائل.

- الشاوية المنطوقة في منطقة الأوراس

. - الميزابية المنطوقة في منطقة غرداية بالجنوب الجزائري.

- الترقية المنطوقة في منطقة التوارق والهقار.

- الشنوية في منطقة تيبازة.

وتعتبر منطقة القبائل، الميزاب، والأوراس أكثر المناطق التي تجمع الناطقين بالأمازيغية.(

فبعد أن كانت هذه اللغة المنطوقة لا مكتوبة، تمكنت من تجاوز العراقيل حيث سعى الكثير من الباحثين واللغويين إلى جعلها لغة رسمية خاصة للقوانين وقواعد، ونتيجة لتلك الجهود والمطالبات أصبحت هذه اللغة في التعليم كغيرها من اللغات، ولذلك اعترف بها رسميا في دستور 1997، باعتبارها تراثا ثقافية ومكونا من مكونات الهوية الوطنية، فصارت لغة في التدريس في العديد من مدارس منطقة القبائل. [[39]](#footnote-39)

وبهذا يمكن أن نقول عن الأمازيغية بأنها لغة رسمية تستعمل في التعليم، ولأنها أصبحت من مكونات الهوية الوطنية وجذورها ضاربة في القدم.

**ج-اللغة الفرنسية**: وجدت هذه اللغة في الواقع للغوي الجزائري نتيجة احتلال البلدان العربية من طرف الدول الغربية، وتعد الجزائر من هذه الدول العربية، التي تأثرت كثيرا نتيجة احتلالها من طرف المستعمر الفرنسي وما اللغة الفرنسية إلاّ نتيجة من نتائج هذاالاحتلال فهي تحتل مكانة هامة في المجتمع الجزائري، إن اللغة الفرنسية من بين اللغات الأكثر تأثيرا في الجزائر. نتيجة لذلك أصبحت اللغة الفرنسية تحظى باستعمال واسع وخاصة في الحياة العامة، فالشاب الجزائري، أصبح ينظر إلى هذه اللغة على أنها لغة مال وبزنسة وعلم وحضارة، أي هذه لغة التقدم العلمي والحضاري ينبغي إذن إتقانها والتعامل بها للتفتح على العلوم والتقنيات الحديثة ولمجاورة الجاه والثراء، لكن في الواقع هو سعي نحو عالم عجائبي مليء بالأوهام التي يحملها الإنسان الجزائري ضد الغريب عموما وفرنسا على وجه الخصوص.[[40]](#footnote-40)

كما تبدو: "اللغة الفرنسية للباحثين على أنها في محل اللغة الثانية أو الأجنبية المفضلة، لكن المشرع الجزائري ولم يعطها لها أية مكانة" .[[41]](#footnote-41)برغم من أن اللغة الفرنسية تعتبر في محل اللغة الثانية المفضلة لدى المجتمع الجزائري، لكن هذا لا يرقى بها إلى مكانة اللغة العربية أو الأمازيغية اللتان يجدر بنا الحفاظ عليها.

المحاضرة الرابعة

**الطقوس والمواسم ودلالتها الاتصالية**.

يتفق معظم الأنثربولوجيون بصفة عامة على أن الطقوس تعد ممارسات، تتصف بالثبات والديمومة، ولها صورة موحدة ودقيقة لتتابع هذه الممارسات وفق نطاق محدود من الأفعال.[[42]](#footnote-42)

يتسم الطقس بأولويات يفترض تفعيلها لكي يفرض طابعه،كما تتميز الأولويات الطقوسية بالمفارقة أكثر من التعبير، وذلك لكون الطقس يهدف إلى تأدية مهمة وإعطاءه نتيجة، عرب تلاعبه ببعض الممارسات لاجتذاب العقول وجعلها تؤمن به قبل التفكر فيتحليل المعنى منه، وذلك دون وجود تعارض أو تنافر.فهي بذلك ممارسات موجهة ومضبوطة، يتوارثها الأفراد أبا عن جد، تدخل ضمن العادات والتقاليد، وتظهر جليا في المناسبات الخاصةكالخطبة والزواج...وغيرها.

1-**أنواع الطقوس** :الحياة الاجتماعية للفرد لها عدة جوانب، وبتنوع هذه الجوانب تتنوع الطقوس التي يمارسها الفرد في المجتمع، ومن بني هذه الطقوس نجد :

1-2 - العبور طقوس)الانتقال) :Rites de passageمصطلح شعائر العبور وضعه الأنتربولوجي: فان جنيب Jennép Van ،سنة 1707 ،حيث يرى أن الفرد يمر بعدة مراحل في حياتهً، تواكب هذه التحولات طقوس مختلفة وفقا لكل مجتمع، وتنقسم الطفولة إلى عدة مراحل، تعد الولادة المناسبة الأولى لطقوس العبور.

والعبور إلى سن النضوج هو الذي يتوافق مع طقوس المسارة، التي هي بالمعنى العام العبور إلى معرفة لا يمكن التوصل إليها إلا في نهاية مسيرة طويلة والتمكن من تقنية ما أو الدخول إلى خفايا علم ما... الخ، وهي كذلك الطريقة التي يعبر فيها الأولاد ضمن مجموعات إلى اكتساب الهوية الاجتماعية للراشدين.[[43]](#footnote-43)

ويشكل الزواج أيضا جزءا من هذه الطقوس، عندما يتم إعلان المرأة كأم مستقبلية بدخولها مرحلة الحمل، ثم أُما بالفعل فيلحظة الولادة. ومثلما للأم طقوس خاصة بها، للأب كذلك ،إلا أنها تقل نوعا ما عن الطقوس الخاصة بالأم، وآخر طقوس العبور هي تلك الخاصة بالموت لكليهما، والتي تقوم على منح الميت صفات جديدة لا تتيح له إقامة علاقات مستقبلية مع الأحياء، وتولي منصب معين يدخل ضمن طقوس العبوركذلك، مثل تولي منصب مهني ، ديني أو سياسي أو غيره.

5-5 الطقوس الدينية: هي تصرفات محددة بقوالب شبه تكرارية، تتضمن أفعالا ورموزا تدخل فيها عادة بعض الأشياء، وكل ما يتردد أحيانا من ماٍض سحيق. إذ يمكن تقسيمها إلى وسائل دفاع والتزام و طقوس رقابية تتضمن المحضورات والوصفات التي قد تكون سحرية بشكل أو بآخر، والى طقوس تذكارية. أو احتفالات تستند إلى الأساطير التي تعيد إحياءها وتكرر تمثيلها، وهي ترسخ من خلال التكرار وتمكننا من استعادة الزمن، وهكذا تكون بمثابة نظام موحد للعلاقات بين البشر في إطار المقدسات، متمثلة في الأساطير ومعاشة في الطقوس.

ولكن يجب أن ينظر إلى الطقوس بكونها متكررة و مستعادة، مثل مرور الفصول أو مراحل الوجود، بحسب التجارب التيتمر بها طائفة ما أو شخص معني، حيث يمكن لجميع تلك العناصر أن تلتقي معا. فيمكن أن تربط طقوس المسارة الشبان بموسم البدر، أو بوضعية تكفري،كما أن التقويم 3 المسيحي للزمن يربط مراحل السنة بحياة السيد المسيح، أو ربطها بهجرة الرسول عليه الصالة والسالم، كما هو في الدين الإسلامي .

5- 3 الطقوس التكفيرية:باللاتينيةPiaculumوهي طقوس خاصة بالتكفير )الاستغفار( توحي بإحساس القلق، وينتمي لهذا النوع من الطقوس "الحداد"، وهي موسومة بالصمت والإنتحابات والجراح الجسدية التي تبدأ من حلق الشعر إلى الدهن بالتراب، وضرب الذات وتجريحها وحرقها. وفي الغالب ليس هناك علاقة بني الأحاسيس المكابدة والإشارات الطقوسية الناجمة عن هذا الالتزام، إذ يقوم السكان الأصليون بأستراليا مثالً في حالة الجفاف الكبير، بفرض التعذيب الجسماني على أنفسهم، وهذه المراسم حتى لو كانت لها انطلاقة حزينة فهي تنتهي بتجديد الثقة في الحياة، إذ ينظر إلى العبادات المؤلمة كطريقة للشفاء من المرض، وعلى العكس من ذلك، فإن أي تقصير طقسي يعد كتهديد للجماعة.

فهذه الطقوس على اختلافهاتشترك في نوع من الرمزية الخاصة بالهدف المتوقى منها و الظرف الذي تنطلق منه، بالإضافةإلىالاعتقاد السائد نحوها.

**2 -أبرز مظاهر المعتقد الشعبي:**

المعتقد الشعبي ظاهرة اجتماعية تنتج من تفاعل الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية وتصوراتهم جول الحياة والوجود، وقوى الطبيعة الخفية، والمسيطرة أو المتحكمة في تسيير الحياة الكونية[[44]](#footnote-44). وتتعدد مواضيع المعتقدات الشعبية فمنها مايدور جول الكائنات فوق الطبيعة والطب الشعبي والأحلام والجسم الإنساني والحيوان والنبات والأحجار والمعادن، وأخرى تدور جول الأماكن والاتجاهات والألوان والأعداد والنظرة إلى العالم وغيرها.

كما تتناول هذه المعتقدات كل مظاهر الحياة البشرية كالولادة والطفولة، الحياة والموت، الصحة والمرض، الحياة الاجتماعية والدينية، الحياة الزراعية ومظاهر الطبيعة المختلفة.

ومن بين ابرز المواضيع المتعلقة بالمعتقدات الشعبية والمنتشرة والمستعملة في تواصلنا اليومي نجد:

**العين:** كثيرا مانعتقد أن عين الحاسد إذا نظرت إلى الشيء تسبب له الأذى. ويعتقد أن مد اليد وبسط راحتها والأصابع في وجد الحسود يمنع شر العين. وكثيرا مايرسم الناس على أبواب منازلهم أو مركباتهم يدا مبسوطة الأصابع. وهناك تعاويذ تعلق على صدور الأطفال لمنع العين.

ولا يقتصر التعبير والمشهد الاتصالي لموضوع العين على ماهو رمزي وإشاري وفعلي وإنما يتعداه إلى تعبيرات لفظية وشفهية . تستعمل فيها عبارات متنوعة لتفادي تأثير العين ووقعها.

**الجن:** وهم مخلوقات غير مرئية يعتقد بوجودها المسلمون وغيرهم من أصحاب الديانات والمعتقدات الأخرى. وتحتوي تمثلات المجتمع على هذه المخلوقات أنها تسكن الأماكن النائية والبيوت الخربة ويتمظهرون في صور حيوانات. كما يعتقد الكثير بان الجن يطهر ليلا في صورة كلب او قط فيتحاشون ضرب القطط والكلاب بالليل.

ولا يمكن نسيان وإغفال الجرعات الكبيرة التي تلقيناها حول حكايات الجن والعفاريت، وكيف كانت محور القصص التي كنا ننام عليها. والتي صارت مصدر معرفتنا وتصوراتنا حول هذا العالم.

ولذلك يعتبر الزار طقس سحري لاستخراج الجن من جسد المريض الذي تلبس به وذلك بعملية الاستحضار التي تتم بتمائم وتعويذات معينة تكون جوهر العملية الاتصالية داخل هذا الطقس السحري الاجتماعي.[[45]](#footnote-45)

**الفلكلور:**

لقد استعمل اصطلاح ”فولكلور“ – والمكون من مقطعينالأول "Folk "بمعنى عامة الشعب، والثاني "Lore "بمعنى معرفة أو حكمة – لأول مرة سنة 1846 عندما اقترح الإنجليزي وليام تومز استعمال هذا الاصطلاح كاسم للحقل الذي يدرس العادات، والتقاليد، والممارسات، والخرافات، والملاحم، والمثال، الخ... لألزمة القدمية. إلا أن حقل الفولكلور، أي الاهتمام مبادة الفولكلور كجزء مميز عن باقي أجزاء الثقافة، كان قد بدأ بالظهور في الأوساط العلمية الأوروبية منذ ما يقارب نصف قرن قبل هذا التاريخ، وتبلورت معامله بشكل واضح أثناء نصف القرن الذي تلاه، حيث ظهرت جمعيات الفولكلور والدوريات المختصة في الكثير من البلدان الأوروبية ثم في أمريكا.[[46]](#footnote-46)

أما أحدث تعريف للفلكلور فقد أصدره مؤتمر الفلكلور الذي عقد في أنهيمArnheim سنة 1955 في توصياته حيث يعرف الفلكلور بالنظر الى مادته على أنه :<< هو المأثورات الروحية الشعبية و بصفة خاصة التراث الشفوي >>oral tradition و هو أيضا العلم الذي يدرس هذه المأثورات .[[47]](#footnote-47).

وليام باسكوم: ”الفولكلور بالنسبة لعالم الأنثربولوجيا هو جزء من الثقافة جميعها، ويضم الخرافاتوالأساطير والقصص والأمثال والحزازير ونصوص الملاحم والأغاني وصيغ أخرى أقل أهمية، ولكنه لا يضم الفن الشعبي أو الرقص الشعبي أو الموسيقى الشعبية أو اللباس الشعبي أو الطب الشعبي أو العادات الشعبية أو المعتقدات الشعبية". هناك عدد كبير من علماء الفولكلور يطلقون على مجموع المواد التي يهتم بها هذا الحقل ”الفنون القولية“ ويرفضون اعتبار أي مادة يكون وسط التعبير فيها غير القول الملفوظ جزءاً من الفولكلور. ولكن جماعة لا بأس بها تقبل أوساط أخرى، كحركات الجسم في الرقص، والخشب في الدمى التقليدية، والقماش في الملابس الشعبية وغير ذلك كثير. والتقسيم هنا يشبه إلى حد كبير ما ذكر في البند السابق بخصوص كيفية الانتقال. هنالك اتفاق عام بأن مادة الفولكلور ليس لها مؤلف أو مؤسس معروف ترتبط باسمه ويكون له فيها حقوق المؤلف أو المبتكر، بل هي ملك للجماعة ورثتها من الأجيال السابقة دون معرفة مصدرها الأصلي. وهذا يعني أن الفولكلور هو تعبير عفوي عن الضمير الجمعي والشخصية الجماعية لذلك المجتمع، ينمو ويتطور ويتغير ويموت حسب التغيرات والتبدلات التي تطرأ على هذا الضمير الجمعي والشخصية الجماعية وليس استجابة لرغبات الافراد أو قراراتهم..“[[48]](#footnote-48).

المحاضرة الخامسة

**الممارسات الاحتفالية في الجزائر.**

**نشأة ومفهوم الممارسات الاحتفالية:**

الزيارة أو الاحتفال أو العيد أو الموسم ..وغيرها من المسميات التي تعبر كلها على ظاهرة عامة. وهي الاحتفالات الشعبية الموسمية المتعلقة بضريح أو ولي. كما أنها متعلقة بما هو مقدس، وتشترك جلها في الرقص والفرح وتمثل موروثا ثقافيا ودينيا لمجتمعاتنا. وهكذا فالموروث الشعبي مهما كان طابعه فإنه يزخر بالعديد من التعبيرات الفنية والأشكال الفرجوية التي ترسم جانبا أساسيا من الهوية الابداعية للمجتمع. خصوصا مايتصل بالمناسبات الدينية ومظاهر الفرح الديني والاجتماعي. تتعدد تسميات الاحتفالات الدينية الشعبية ذات الألعاب الفلكلورية في مناطق المغرب العربي عموما، حيث تنعت بمصطلحات متعددة تختلف من منطقة لاخرى مثل الزردة والنشرة في قسنطينة وضواحيها، الوعدة والطعم فيم مستغانم ومعسكر وغيليزانوماجاورهما، والمعروف في منطقة البيض وعين الصفرا و والزيارة في الجنوب .[[49]](#footnote-49)

تعتبر الظاهرة الاحتفالية من الظواهر اللصيقة بالإنسان البدائي والمتحضر، فمنذ أن وجد والاحتفالات وطقوسها موجودة معه سواء الموسمية منها أو السنوية. " فالظاهرة الاحتفالية كصيرورة إنسانية رافقت وجود الإنسان وهو محتاج لذلك روحا وجسدا. فلحظة الفرح والانتصار واللقاء واستعطاف المقدس بدأت هكذا."[[50]](#footnote-50)

ولقد غدت الظاهرة الاحتفالية مندمجة ضمن سياق تواصلي لاينفصل عن سياق التاريخ والدين والاجتماع الروحي عموما. بل أكثر من ذلك فإن اجتماع هذه العناصر يؤرخ للفعل الاحتفالي والاعتقادي في تطوراته وتمظهراته وتفاعلاته وتجلياته. هذه باختصار لحظات الانسان الباحث صفحات تنقلاته التاريخية والأسطورية عن مصادر الطمأنينة والفرح والسمو الروحي، فلم يجد غير التدين والاحتفال كلحضتين للزهد والمتاع، الخشوع واللهو ثنائيات متناقضة ومتضادة لغويا لكنهما كانتا متكاملتين في حاجة الانسان إليهما.

يعتبر الاحتفال بالأعياد من القيم الثابتة للحياة الاجتماعية المحلية حيث أن "للعيد نكهة خاصة يدعو الناس إلى التوقف عن العمل والقيام بأعمال غير مجدية على الصعيد المادي، العيد يدفع الناس إلى التمتع بالحياة والاحتفال بالعلاقات الاجتماعية خارج إطار العلاقات الاقتصادية، لذلك فالشحنة المعنوية التي يتمتع بها العيد حاجة إنسانية يشعر الناس عفويا بضرورة التمسك بها"[[51]](#footnote-51).

إن ظاهرة الاحتفال بالأعياد و تخليدها، تعد محطة اجتماعية ونفسية و ثقافية ضرورية في حياة الأسر التي تعلن من خلالها انتماءها الديني العقائدي، لأن أغلب هذه الأعياد طبعت العائلة نفسها بطابع ديني مقدس.

**خصائص الممارسة الاحتفالية:[[52]](#footnote-52)**

* **الإلزام:**إن نفوذ الثقافة الشفهية كبير في المجتمع. وهو يصل إلى حد الالزام. فمن اللحظات الأولى للتنشئة الاجتماعية يتلقى الأفراد مجموعة المعايير التي تدلهم على الصواب عبر البيت والمدرسة والمجتمع. وفيها تتوحد كل الجوانب النفسية والعقلية للعادات أو طرق التصرف والتفكير. وقد يقوم الصغار تعاليم الكبار وإملاءاتهم لكنهم يعجزون عن مقاومة النظام الاجتماعي ككل. وقد أشار دوركايم إلى خاصية القهر والإلزام فيما اسماه بالضمير الجمعي الذي جعل منه فكرة قاهرة.. وهذا مانجده في الممارسة الاحتفالية إذ يعارض الكثير من الناس بعض الاحتفالات في قرارة أنفسهم لكنهم لا يجرؤون على معارضتها أو عدم الامتثال لمراسيمها.
* **التلقائية:** الممارسة الاحتفالية تمارس بطريقة تلقائية. وتلقائيتها احيانا متعلقة في عدم معرفة الدوافع التي تقف من ورائها وان كانت قد نشأت في زمن مضى لإشباع حاجات اجتماعية ونفسية ودينية. وهي مستقلة عن غيرها من الظواهر الاجتماعية لأنها من صنع الأجيال السابقة
* **غير مدونة:** وهو الحال المجتمعات التقليدية غير الكتابية. وليس بالضرورة انها ا تعرف الكتابة والقراءة، وانما لا تستعملها في تدوين ثقافتها الشعبية . فهي مما شب عليه الجيل الجديد متبعا في ذلك عادات وتقاليد الجيل السابق.
* **الاستمرارية والثبات:** وهي سمة يشهد عليها الحاضر. وهي خاصية الانتقال عبر الاجيال مع قابلية للتعديل أحيانا وفي بعض المناطق ، ودون تعديل او تحريف في بعض المناطق ايضا. ولذلك تعتبر مرنة وصلبة في نفس الوقت. وهي كما يقول سمنر " تمثل نظاما ضخما للعادات يشمل الحياة كلها ويخدم جميع مصالحها حاملة في ذاتها عناصر تبريرية من تقليد واستعمال واعتياد، وتحميها روادع روحية تنمي بالتفكير المنطقي تعميماتها الفلسفية والخلقية. والتي لا تلبث أن ترتقي فتصبح مبادئ للحق والصواب، وهي بهذا تجبر الأجيال الجديدة وتحدد تصرفاتها ولا تحفزها على التفكير كي لا تتضمن أي استعداد للتنقيح.
* **الجاذبية:** على الرغم من إلزامية الممارسات الاحتفالية فهي تقوي الحماس والتعصب لبعض الموروثات الثقافية وتدفع إلى مقاومة كل حدث يحاول أن يعدل فيها، فتنشأ تعصب للعادات الجمعية التي تعتبر للثقافة التي تشعر الفرد أن ماتملكه جماعته من قيم جدير بالتبجيل والتقدير والمحافظة وخاصة عندما يتداخل مع المقدس.

وهذا مايشير اليه مصطلح التمركز حول الذات الجمعية التي تنطوي على تمسك الجماعة وتعصبها لعناصرها الثقافية التي تتمتع بسلطة اجتماعية. لذلك تعتبر الممارسات الاحتفالية وسيلة فعالة لادماج الفرد في مجتمعه. وتكسب الجماعة التجانس اللازم لتحقيق التكافل والتكامل**.**

1. - عبد الله بن معمر: **الفضاء السكني في الثقافة الجزائرية**، دار كنوز، 2018، ص47 [↑](#footnote-ref-1)
2. - محمد السويدي: **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته،** الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب ؛ تونس: الدار التونسية للنشر، 1991، ص41. [↑](#footnote-ref-2)
3. - محمد حربي **:" لأسس الثقافية للأمة الجزائرية":،** تر: بلقاسم بن زنين، مجلة انسانيات ، 47-84، 2010، ص 11-19. [↑](#footnote-ref-3)
4. - abdelghaniMeghrbi ; **Cultur et PersonnaliteAlgerienne de massinissaa nos**jours .ENAL-OP. Alger. 1986. P36. [↑](#footnote-ref-4)
5. -pierre bourdieu : **sociologie de l’algerie** .col.que sait je. P.U.F. paris. 8eme edition. 2001. P83 ; p97. [↑](#footnote-ref-5)
6. - عبد الله بن معمر: **المرجع السابق**، ص55. [↑](#footnote-ref-6)
7. - denysCuche : **la notion de culture dans les sciences sociales** ; edition Casbah ; alger ;1998 ;p70-71. [↑](#footnote-ref-7)
8. -Djaît Hichem **; La personnalité et le devenir arabo-islamique**, Le seuil, 1974, Paris .pp 210.206. [↑](#footnote-ref-8)
9. -.Bouhdiba A. ; **Quêtes sociologiques**, Ceres, 1995,Tunis, p91.. [↑](#footnote-ref-9)
10. -Toualbi N. ; **L'identité au Maghreb**, Casbah ed, 2000, Alger , p172. [↑](#footnote-ref-10)
11. -.Linton R ; **De l'Homme**, Minuit, . 1968, Paris. p491. [↑](#footnote-ref-11)
12. .Berque Jacques **; Les Arabes d'hier à demain**, Le seuil, Paris , 1969, 48-pp47. [↑](#footnote-ref-12)
13. - Balandier Georges : **Anthropo –logiques**. Librairie généralefrançaise .1985. P 222 [↑](#footnote-ref-13)
14. -Park, Robert. E. Burgess. Ernest W.: **Introduction, to the sciences of the sociology.**Chicago University of Chicago Press. 1970 p.103. [↑](#footnote-ref-14)
15. -[غادة الحلايقة](https://mawdoo3.com/%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82_%D9%85%D9%88%D8%B6%D9%88%D8%B9): "**ما هي وسائل الاتصال القديمة**،" آخر تحديث:6.44 ،16يونيو 2020.https://mawdoo3.com . [↑](#footnote-ref-15)
16. -Hagége claude ; **l’Homme de parole**. Fayard/Paris. France. 1985. P 109. [↑](#footnote-ref-16)
17. - Bouvier jean claude et autres : **Tradition orale et identité culturelle- problèmes et méthodes**. Ed CNRS. Paris.1980. p16. [↑](#footnote-ref-17)
18. -Sayad Abdelmalek ;**du message oral au message sur cassette : la communication avec l'absent**. In actes de recherche en sciences sociales N59 septembre 1985, p 61- p 71. [↑](#footnote-ref-18)
19. - Lohisse Jean**: les systemes de communication, approche socio anthropologique**/ Ed Armand Colin. France .1998. PI5. [↑](#footnote-ref-19)
20. -[وسام الرشدان](https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A8%D9%8A%D8%B1:%D9%88%D8%B3%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B4%D8%AF%D8%A7%D9%86_3381):**الفرق بين وسائل الاتصال قديماً وحديثاً**،آخر تحديث:19:02 ،1سبتمبر 2021. https://mawdoo3.com/ [↑](#footnote-ref-20)
21. -مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4،القاهرة ،2004 ،ص 470 [↑](#footnote-ref-21)
22. - صالح بلعيد: **بحث في مصطلح (الممارسات اللغوية)،** قسم الأدب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مجلة الممارسات اللغوية، العدد التجريبي: 0 ،دط، 2010 ،ص 15 ،16. [↑](#footnote-ref-22)
23. - صالح بلعيد: **بحث في مصطلح (الممارسات اللغوية)،** المرحع السابق، ص 16-15. [↑](#footnote-ref-23)
24. - لويس جان كالفي:**حرب اللغات والسياسات**، ترجمة: حسن حمزة، مراجعة: سلام بزي حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ،2008 ،ص 79. [↑](#footnote-ref-24)
25. - محمد علي الخولي: **الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)،** جامعة الملك سعود، ط1 ،الرياض، 1988 ، ص 30. [↑](#footnote-ref-25)
26. - Hamers et blanc: **Bilingualité et bilinguisme**, pierre Margada, 2éme édition, Bruxelles, 1983, p238. [↑](#footnote-ref-26)
27. - Marie Louis Moreau: **Sociolinguistique**, Liège, pîeremargada, Paris, 1979, p148. [↑](#footnote-ref-27)
28. -محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية**)، المرجع السابق، ص 29. [↑](#footnote-ref-28)
29. - محمد ألتنويجي، راجي الأسمر، **المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسينات**)، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، 2001، مجلة 1 ، ص 18. [↑](#footnote-ref-29)
30. - مايكل كلين، **التعدد اللغوي**، ضمن كتاب دليل السوسيولسانيات، تر: خالد الأشهب وماجد ولين النهيبي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 ،بيروت، .649 ص، 2009 [↑](#footnote-ref-30)
31. - Dubois Jean et Autres, **Dictionnaire de linguistique et de science langage** ,P 252. [↑](#footnote-ref-31)
32. - لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، مرجع سابق، ص 89. [↑](#footnote-ref-32)
33. - حفيظة تازوني: **اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري**، دار القصة للنشر، دط، الجزائر، .40 ص، 2003 [↑](#footnote-ref-33)
34. -لاصب وردية: **اللغة الأم والواقع اللغوي الجزائري،**مجلة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2007 ،ص 65. [↑](#footnote-ref-34)
35. -المرجع نفسه، ص67،65 [↑](#footnote-ref-35)
36. -Khaoula Taleb Ibrahimi, **Les algériens et leur(s) langue(s), Elément pour une approche sociolinguistique de la société**, Elhikma, Alger, 1997, p 27. . [↑](#footnote-ref-36)
37. -لاصب وردية، المرجع السابق، ص 65. [↑](#footnote-ref-37)
38. -: Khaoula Taleb Ibrahimi, Ibid, p 33. [↑](#footnote-ref-38)
39. - حفيظة تازوني، **اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائر**، المرجع السابق، ص 45. [↑](#footnote-ref-39)
40. -لاصب وردية: المرجع السابق، ص 70 [↑](#footnote-ref-40)
41. - فرحات بلولي، ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية ، ص 03. [↑](#footnote-ref-41)
42. -عاطف غيث :**قاموس علم الاجتماع** ، درا المعرفةالجامعية ، الإسكندرية ، 5007 ،ص22. [↑](#footnote-ref-42)
43. -فليب البورت- تولرا ، جان بيار فارنيه : **اتنولوجياأنتربولوجيا** ،تر: مصباح الصمد، 5002 ، ص 178. [↑](#footnote-ref-43)
44. - فراس السواح: **دين الإنسان**، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط4، 2002، ص47. [↑](#footnote-ref-44)
45. - زغب أحمد: **الأدب الشعبي .الدرس والتطبيق**، مطبعة سخري الوادي، ص 37 ص38. [↑](#footnote-ref-45)
46. - شريف كناعنة: **دراسات في الثقافة والتراث والهوية**، مؤسسة مواطن للدراسات، فلسطين، 2011، ص114. [↑](#footnote-ref-46)
47. -جمال العيفة :**الثقافة الجماهيرية**، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر ،2003 ،ص 43. [↑](#footnote-ref-47)
48. - شريف كناعنة: **المرجع السابق**، ص ص117 - 120. [↑](#footnote-ref-48)
49. - ثياقة الصديق: **المقدس والقبيلة .الممارسات الاحتفالية لدى المجتمعات القصورية بالجنوب الغربي الجزائري**، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2013-2014. ، ص 66-67. [↑](#footnote-ref-49)
50. - بووشمة الهادي: **الوعدة التمثل والممارسة، دراسة أنثربولوجية بمنطقة اولاد نهار وعدة سيدي يجيى بن صفية نموذجا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2006، ص1. [↑](#footnote-ref-50)
51. -معتوق، فردريك:**التقاليد و العادات الشعبية اللبنانية**.- طرابلس، لبنان، مطبعة جروس برس، 1986، ص. 82. [↑](#footnote-ref-51)
52. - ثياقة الصديق: **المرجع السابق**، ص ص 109 -115. [↑](#footnote-ref-52)